Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأساسي بالثانوى .. ضننت به أن أتصوره وقد وضع موظف عنده ملفا أمامه فوق مكتبه ، وظل واقفا كالصنم ينتظر ، فأرخى الى الورق من فوره ببصره وهو صامت ليقرأ ، ثم كتب ــ وهو ساكت ــ تأشيرته ، ثم طوى الملف ــ وهو مطرق ــ ومده الى يد الموظف ، أو ترك لهذه اليد ــ دلالة على الاستعلاء والهيبة ــ التكفل نيابة عنه بعبء طى الملف ومناولته ، استدار الموظف وخرج . لم ير منه الا مسافة ما بين القدم واليد ، كأن الموظف شبح مقطوع الرأس .. تمنيت عليه كما يرخى ببصره الى الورق يرفعه أيضا الى وجه هذا الموظف ، لا حاجة للكلام ــ سيستشف من هذا الوجه أى انسان هذا الواقف أمامه ، سيحس بمشاكله ومتاعبه ، من لون بشرته ، من دعكة جفنيه ، من هيئة ثيابه .. وماذا بعد ؟ لن يتأتى له أن يفض له مشاكله ومتاعبه أو يشفيه من عقدته النفسية لو عرفها بالتفصيل، ولكن مجرد التقاء نظرة صائدة ــ من فوق ــ لنظرة عائمة ــ من تحت ــ سيبدل الجو من برودة الجفاف والتقاطع الى دفء النضارة والتواصل ، انه جو لاشك أفضل لتقدم العمل وانجازه .

ومشكلة الدواوين كما خبرتها هى صعوبة الاهتداء الى رئيس وسط بين نمطين نقيضين ، كلاهما مغالاة الى الحد الأقصى ، نمط استتب الاعتقاد بأن العمل لا يصلح ولا ينتظم